الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
RépubliqueAlgérienneDémocratiqueetPopulaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي المرجع:.....

جماليات المكان في رواية سلالم ترولار لسمير قسيمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص:أدب عربي

إعداد الطلبة:
****خيروش أيوب***
****زين الدين بن الصغير***
****حجاز شراف الدين***

إشراف الدكتور:
قرميش علاوة

السنة الجامعية: 2021/2020 م/1442/1441ه

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله على أن وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، و ما كان لينجز
إلا بتوفيق الله تعالى و عونه، إلا أن الإعتراف بالجميل هو الآخر كان واجبا علينا،
فهذه عبارة شكر و إمتنان للأستاذ المشرف
"قرميش علاوة "

الذي كان عونا لنا طيلة الس

نة بآرائه و نصائحه السديدة

إذ أرشدنا إلى ما فيه خير للبحث، و قوم ما كان معوجا فيه،

صوب أخطاءنا، و ذلل العقبات أمامنا،

و زودنا بالدرة و الخبرة، له أطيب الأماني.

و الشكر كل الشكر لأساتذة قسم الأدب العربي بجامعتنا

الذين لم يبخلوا علينا، بتقديم يد العون كلما استدعت الحاجة،

و كذا لكل من ساهم و لو بالقليل في تذليل صعوبات بحثنا و إنارة دربنا.

مقدمة

لقد احتلت الرواية العربية مكانة هامة في الأدب، وذلك بالنظر إلى تفردها وريادتها إذ استطاعت أن تطرح أسئلتها الخاصة و تعالج إشكاليا تجوهرية تمس عمق المجتمع الجزائري، و لقد عرفت الرواية حضورا قويا في الساحة الأدبية باعتبارها أشهر الأنواع الأدبية و أوسعها انتشارا بين أوساط القراء في زمننا هذا فهي الفن المعبر عن حياة الإنسان و عن مواكبة التغيرات في مختلف المجالات الفكرية و الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية.

و قد استحدثت العديد من التقنيات في الكتابة الروائية مما جعلها تحظى باهتمام الباحثين لتصير محل دراسات و أبحاث و ذلك بالنظر إلى أهميته في الخطاب الروائي إذ أن له دور فعال في رسم معالم بنيته فلا يمكن تصوير أحداث أو تشكيل شخصيات تعيش خارج حدود المكان و يعتبر المكان تاريخيا أقدم من الإنسان و يرى الدارسون و الباحثون أن العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفتقد خصوصيته و بالتالي أصالته فالمكان في النص الروائي يتجاوز كونه مجرد خلفية تقع عليها أحداث الرواية فهو العنصر الغالب فيها والحامل للدلالة و يمثل محورا أساسيا تدور حوله باقي العناصر الفنية الأخرى و من هنا اكتسب المكان من مجرد كونه عنصرا من عناصر العمل إلى الهدف من وجود العمل كله وذلك بسبب الارتباط الوثيق بين"المكان"و "الإنسان"منذ القديم إلى يومنا هذا و هو مايسمى بحميمية المكان، فالمكان عنصر هام في إضفاء السمات الفنية و الجمالية على النص

الروائي فيما يمكن تقدير درجة الجودة في الكتابة الروائية بمدى نجاح الروائي في تقديم المكان بطريقة فنية متميزة

و من هنا جاءت دراستنا حول"جماليات المكان في رواية سلالم ترولار لسمير قسيمي"وهناك أسباب ذاتية و موضوعية جعلتنا نختار الموضوع، فالأسباب الذاتية تتمثل في إعجابنا بطريقة تصوير الروائيين الجزائريين للمكان و هو ما وجدناه في بحوث سابقة فيما تتمثل الأسباب الموضوعية في إدراكنا لأهمية المكان في العمل الروائي، والهدف من البحث كله هو:

- ✓ محاولة التعرف على دور المكان وأهميته في الرواية.
- ✓ محاولة اكتشاف حقائق جديدة أو قديمة وتوضيحها.
- ✓ محاولة دراسة السلوك الإنساني.

الإجابة عن مجموعة من الإشكاليات تتعلق بالمكان وجماليته في الرواية.

و من خلال هذا العمل سنطرح الإشكالية التالية و هي :

ما مدى أهمية المكان لدى الروائي سمير قسيمي ؟ و كيف وظف التقنيات لتصوير المكان وإبراز جماليته؟و يندرج تحت هذه الإشكالية ما يلي :

- ❖ ما مفهوم المكان و أهميته في العمل الروائي ؟

- ❖ كيف وظف الروائي سمير قسيمي المكان في روايته "سلالم ترولار" ؟
- ❖ ما مدى نجاح الروائي في إبراز جمالية المكان و ما علاقة المكان بعناصر السرد الأخرى؟

وفيما يتعلق بخطة البحث فجاءت مكونة من مدخل ومقدمة و فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي.

فالفصل الأول اهتم بالمفاهيم و قد تطرقنا فيه إلى مفهوم الجمال و الجمالية و المكان الروائي ثم قمنا بتحديد مصطلح للمكان و مرادفاته و أهميته، أما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية لجمالية المكان في رواية سلالم ترولار وقد نظرنا فيه إلى التعريف بالروائي "سمير قسيمي"و ملخصا للرواية و درسنا الأمكنة في مستوياتها المفتوحة و المغلقة و تناولنا المكان و علاقاته النصية من خلال علاقة المكان بكل من الشخصية و الحدث ثم ختمنا البحث بخاتمة كانت بمثابة حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

والجدير بالذكر أن نشير إلى أهم الدراسات التي استخرجنا منها المادة المعرفية للبحث ومن أبرزها:

- بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن–الشخصية) لحسن بحراوي .
- جماليات المكان لغاستون باشلار.

- جماليات المكان في "ثلاثية حنامينة" لمهدي عبيدي.

ولقد واجهتنا صعوبات في قلة الدراسات في الجانب التطبيقي وصعوبة الحصول على بعض المراجع المهمة، وكذلك ضيق الوقت، وكذلك أزمة الجائحة العالمية، وفي الأخير لا يفوتنا إن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان و عظيم الامتنان للأستاذ الدكتور علاوة قرميش الذي وجهنا في هذا البحث و كذلك لكل من ساعدنا من زملائنا في هذا البحث.

مدخل

نشأة الرواية الجزائرية

1-النشأة

2-مراحل التطور

نشأة الرواية الجزائرية و تطورها:

ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل: المقال الأدبي، القصة القصيرة، بل إن هده الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث، ولا شك أن الناس تعودوا قراءة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وترجمت معظم الروايات لهذه اللغة إلى العربية وبات الناس يرتدون أسماء كتابها الذين يعرفون عنهم الشيء الكثير، ولعل هناك ظروف كثيرة أسهمت في جعل من يكتب بالغة القومية مجهولا إلى حد ما، في حين أنها أسهمت في التعريف بمن يكتب باللغة الأجنبية في الجزائر حتى إن بعض الدارسين للأدب الجزائري الحديث في البلاد العربية حين عرضوا لهذا الأدب درسوا الآثار المكتوبة باللغة الأجنبية ولم يشيروا من قريب أو بعيد إلى من يكتب باللغة القومية فضلا عن الباحثين في البيئات الأوروبية شرقا وغربا الذين احتفلوا بالأدب المكتوب باللغة الفرنسية في الجزائر، حيث إن بعضهم اعتبر الكتاب الفرنسيين الذين ولدوا في الجزائر كتابا جزائريين، وقد أسهمت في هذه الضجة التي أثيرت حول هذا الأدب عوامل شتى منها: أن أجهزة الإعلام والثقافة الفرنسية قد روجت لهذه الفكرة لتظهر أن الثقافة الفرنسية خلقت كتابا بارزين في الجزائر، وإن ما زرعه هذا الاستعمار من حضارة في الجزائر حسب زعمها قد أثر هذه النماذج الأدبية شعرا ونثرا، كما أنهم احتفلوا بكتابه وقدمت لهم الجوائز التشجيعية ليس تقديرا لتفوق الكتاب الجزائريين، ولكن للدعاية وتشجيع الأدب الفرنسي طالما كان هؤلاء الكتاب يكتبون بلغة فرنسية ومنه نستخلص أن الرواية الجزائرية

ظهرت متأخرة مطلع السبعينات على الرغم من أن هناك جذوع ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية يمكن أن نلاحظ فيها بدايات ساذجة للرواية الجزائرية، سواء في موضوعاتها أو في أسلوبها أو في بنائها الفني ، ويعود سبب هذا التأخير إلى الأوضاع التي عاشتها الجزائر أثناء الاحتلال من فقر وجوع، وحرمان، وجهل، إضافة إلى أن هذا الفن صعب يحتاج إلى تأمل طويل و إلى صبر ثم يتطلب ظروف ملائمة تساعد على تطوره وعناية الأدباء به، ثم أن الرواية تتطلب اللغة المرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهذا ما لم يتوفر لها سوى بعد الاستقلال لأسباب كثيرة أي في السبعينات.[1]

إلا أن الأدباء استطاعوا أن ينتجوا ويبدعوا أدبا يعبر عن الأوضاع لأن الكتابة لا تزدهر إلا بوجود الحرية، والمتتبع لتطور الرواية يرى أنها مرت بمرحلتين هما:

أ- مرحلة ما قبل الاستقلال

كانت الظروف التي عاشتها الجزائر عائقا كبيرا أمام إطلاق الحركة الأدبية فيها خاصة اللغة العربية التي تناست من قبل الاستعمار، حيث أن الإبداع الجزائري كان محصور في جو من الضيق وعدم الحرية، ولكن على الرغم من ذلك فإن الأحداث قد أحدثت تحولات عميقة على المستوى الفني و الأدبي،حيث ساهمت بشكل أو بالأحرى في

[1]_عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1830-1974، ص ص 236-235

بلورة الاتجاهات التي ستتجلى في الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أو في الروية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، قبل وبعد الاستقلال.[1]

حيث برز مجموعة من الروائيين الجزائريين الذين يكتبون باللغة الفرنسية أمثال (محمد ديب، كاتب ياسين، مالك حداد) ومن هنا ليست المسألة مسألة إعجاب بالحضارة الفرنسية أو عدمها، وإنما القضية قضية ظرف تاريخي، كان أكبر من مجرد الرغبة في الكتابة باللغة العربي، بالإضافة إلى أن اللغة ليست ملك أحد كما يقول الأديب لجزائري مراد بوربون "إن اللغة الفرنسية ليست ملكا خاصا للفرنسيين وليس سبيلها سبيل الملكية الخاصة، بل إن أية لغة إنما تكون ملكا لمن يسيطر عليها أو يعبر بها عن حقيقة ذاته القومية،" كما تقول آسيا جبار"إن مادة قصصي ذات محتوى عربي، وتأثري بالحضارة العربية والتربية الإسلامية لا يحد فانا إذا أقرب إلى التفكير بالعربية الفصحى إلى التفكير باللغة الفرنسية دون إنكار فضل هذه اللغة"[2]، ومن بين هذه الروايات في هذه الفترة نذكر: الدار الكبيرة لمحمد ديب سنة 1952، ورصيف الأزهر لا يجيب ل ملك حداد.[3]

[1]– واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائري، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص43

[2]–لأدب الجزائري المعاصر, نقلا عن واسيني الأعرج, اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص117

[3]– مرجع سابق،ص83

ب- مرحلة ما بعد الاستقلال

تأخر ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية إلى السبعينات، و ذلك بسبب الأوضاع المزية التي عاشتها الجزائر عقب الاستقلال، و ضمن هده الظروف الاقتصادية بكل تناقضاتها كان طبيعيا أن ينشا وضع ثقافي مهزوز إلى حد بعيد و يفتقد الكثير من مقوماته الأساسية لان الركائز التحتية التي أفرزت هذه البنى الفوقية لم تكن قد وصلت بعد إلى مرحلة التطور الكامل ،حيث تركت هذه الأخيرة آثار سلبية كان من الصعب على الجزائر أن تتخلص منها خاصة في مجال الاقتصاد كما قال واسيني الأعرج "بأن الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية و السياسية والاجتماعية والثقافية ،زيادة على ثقافة الأديب نفسه وظروفه الخاصة والموضوعية لم تكن لتساعد في ظروف الرواية، و لكنها خلقت التربة التي ستبني عليها أعمال الأديب فيما بعد، خصوصا مع التحولات الديموقراطية في بداية السبعينات. [1]

وهدا ما يجعلنا نقول أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية بعد الاستقلال كانت بمثابة الوليد الشرعي الذي أنجبته التحولات الثورية بكل تناقضاتها .[2]

إضافة إلى ذلك فان الفقر الأدبي الذي تعاني منه المساحة الأدبية الجزائرية زال و الفضل يرجع إلى ميلاد الرواية الجزائرية لأنها نظرت إلى قضايا المجتمع الراهنة

[1]-المرجع نفسه ،ص ص ،84،85

[2]- المرجع نفسه ص 88

كما يقول عبد الله الركيبي في هدا الصدد " أما الرواية فإنها تعالج قطاعا من المجتمع ,رحابة واسعة الشخصيات تختلف اتجاهاتها و مشاريعها و تتفرع تجاربها

و تتصارع أهواؤها و مواقفها. [1]

ومن هنا نستنتج أن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية لم تفرز إلا كاتبا واحدا

كما بدأت تأخذ مكانها الطبيعي على كافة الأصعدة التعبيرية , كما أنها استطاعت أن تفرض نفسها على الساحة الأدبية العالمية حيث أصبحت توازي نظيرتها على المستوى العربي العالمي.

[1]–عبد الله الركيبي ، تطور النشر الجزائري الحديث ، ص 200

الفصل الأول: جمالية المكان الروائي

المبحث الأول : جمالية المكان الروائي

أولا: مفهوم الجمال و الجمالية:

1- الجمال:

- **لغة :**

جاء في لسان العرب لابن منظوران "الجمال مصدر الجميل و الفعل جمل ...وقد جمل الرجل بالضم جمالا فهو جميل والجمال بالضم والتشديد أجمل من الجميل وجمله أي زينه والتجمل تكلف الجميل جمل الله عليك تجميلا إذا دعوت له أن يجعله الله جميلا حسنا و امرأة جميلة أي مليحة قال ابن الأثير و الجمال يقع على المعاني و منه الحديث "إن الله جميل يحب الجمال"[1]أي حسن الأفعال كامل الأوصاف.

كما جاء في أساس البلاغة الزمخشري في مادة(ج م ل)"فلان يعامل الناس بالجميل وجمل صاحبه مجاملة و عليك بالمطارات و المجاملة مع الناس[2]

واهتم القران الكريم بالجمال ذلك لان الإسلام دين الجمال و الكون مبني على التناسق الجمالي حيث وردت لفظة الجميل في عدة مواضع في القران الكريم منها

[1]- جمال الدين ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت ط3 1414 ص 685.

[2]- ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري، أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود ،ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 1415 1998 ج1 ص 149 148.

قال تعالى "قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل و الله المستعان" سورة يوسف18.[1]

أيلجأ إلى الصبر الجميل الذي لا يصطحبه سخط ولا جزع فيه ولا شكوى للخلق.

- **اصطلاحا:**

للحديث عن الجمال لابد للتطرق إلى علم الجمال و هذا المفهوم اهتم به الفلاسفة فهو"علم قديم ارتبط بالمباحث الفلسفية...فحكايته بدأت مع أفلاطون و أريسطو و ذلك لإبراز الحسن من الرديء و الجميل من القبيح في المواضع و النصوص عن طريق التلقي و الفهم و الاستيعاب"[2].

واعتبر الفلاسفة الجمال صفة الأشياء التي تبعث في النفس السرور و الرضا و القبول و هو احد المفاهيم الثلاثة التي تنتسب إليها أحكام القيم اعني الحق و الخير و المفهوم الفلسفي للجمال لا يختص في ميدان القيم الفنية وهذا ما يجعله يختلق من مفهوم الأخلاق الذي يبحث في السلوك القويم و أثار هذا السلوك اهتمام سقراط فرأى انه يحقق النفع"[3]

---

[1]–سورة يوسف، أية 18 .

[2]– محمد الصالح خرفي ،جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، إشراق يحي الشيخ صالح أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2005 –2006 ،ص 40.

[3]–حمادة تزكي زعتر، جماليات المكان في الشعر العباسي ،ط 1 ، دار الرضوان للنشر و التوزيع عمان 2013 ،ص 25.

وعلم الجمال "علم يدرس طبيعة الإحساس الفني و ما يبعث الجمال في شكل من أشكال الفن أو التعبير"[1] . فهم يقوم بملامسة الجميل في الفن و تذوقه.

2- مفهوم الجماليّة:

حظي مصطلح الجمالية باهتمام من قبل النقاد في أعمالهم الفنية، فالجمالية من منظور لغوي نجد فيه أساس البلاغة" جمل: فلان يعامل الناس بالجميل،وجامل صاحبه مجاملة " [2].

كما نجد الجمال في معجم الوسيط: " الجمال عند الفلاسفة صفة تلاحظ في الأشياء، و تبعث في النفس سرورا و رضا و علم جمال باب من أبواب الفلسفة يبحث في الجمال و مقايسة و نظرياته "[3].

وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صل الله عليه و سلم قال:"إن الله جميل يحب الجمال"[4]

---

[1]-صبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت ، 1979 يناير 1984 ، ص86.

[2]-أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة،ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1 ، 1998م، ص148.

[3]-مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص136 .

[4]-مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ت، نظر بن محمد الفريابي أبو قتيبة ،ط1، دار طيبة، الرياض، م1، 2006م، ص55.

وقام مجموعة من الدارسين بدراسة الجمالية حيث يقول كمال بومنير في كتابه قضايا الجمالية " بأن قائم في علمنا الطبيعي هذا وليس قائما في عالم آخر بعيد عنا ، وهو نابع من الأشياء الحسية نفسها، في أشكالها و صفاتها أما الجمال فهو الذي ينتجه البشر قصد استكمال عمل الطبيعة أو إبداع شيء جديد كالشعر و النثر و الموسيقى و غيرها من الفنون"[1].

و الجمالية هو منهج عام أو رؤية إبداعية و نقدية تتحرك في إطارها جميع المناحي النقدية من شكلانية و بنيوية و أسلوبية، سواء في العالم العربي أو الغربي " [2] .

3- مفهوم المكان الروائي:

تعددت التعريفات حول المكان الروائي، و تكاد تجمع معظم الدراسات الحديثة على أن مفهوم المكان في الرواية و المكان المتخيل الذي تصنفه اللغة و يتم إدراكه حول الاستذكار، و هو مكان تخترقه الشخصيات الفاعلة لتخوض فيه تجربتها في صنع الأحداث، و هذا يعني استحالة ممارسة الأبطال لأدوارهم في الفراغ، حتى و إن كان العمل الروائي برمته

[1]- كمال بومنير، القضايا الجمالية من أصولها القديمة إلى دلالتها المعاصرة ،ط1, منتدى المعارف، بيروت، لبنان ، 2013، ص 17 .

[2]- ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية و النقد في أدب الجاحظ، مؤسسة نوفل، بيروت، (دط)، 1981، ص203.

متخيلا فمن غير الممكن أن نتصور تواجد الشخصيات العائقة للأحداث تتحرك في الفراغ " فحينما نتابع حركة هذه الشخوص ينشأ بصورة غير مباشرة الإحساس بالمكان " [1].

و يعود الفضل للناقد الفرنسي كاستون باشلار في كتابه (جماليات المكان) ألفاتنا النظر للتأثير الفاعل للمكان في حياة الإنسان و إلى فعاليته الجمالية، حيث أعطى هذا الناقد لدرس المكان المنزلة الفنية و الفلسفية الرفيعة.

ان تحليل المكان في الرواية يقودنا إلى ضرورة التمييز و التفريق بين المكان الواقعي أو الجغرافي ، و بين المكان الفني المذكور في الرواية الذي هو مجال اهتمام النقاد، فالأول يعيش فيه الروائي بينما الثاني يتخيله، و الأمكنة الذكورة في الرواية هي الواقعية المحددة بأبعادها الهندسية "إنما عرفته استعارة خيال القارئ و إيهامه بمصداقية الحوادث، و واقعية المجتمع الروائي " [2] .

إن الذي يعنينا في بحثنا هذا هو المكان المتخيل المذكور في الرواية بمختلف المسميات، و شتى المدلولات، و هو الذي يشير إليه باشلار بقوله:" إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى لا مباليا ذا أبعاد هندسية فحسب، فهو مكان قد عاش فيه

[1]– خالد حسن حسين، الفضاء الروائي و العلاقات الفنية، محلية المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق، العدد449، 2001، ص119 .

[2]– سمر روفي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية(1990–1920)، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1995، ص283 .

البشر ليس بالشكل الموضوعي بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه، لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالجمالية " [1] .

إن التخيل الفني للمكان هو الذي يجعل القارئ يدفع به إلى أن يشارك الكاتب إحساسه بالمكان " فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، و إذا الحالة النفسية لوجه أو مشهد و إذا النموذج الإنساني شاخص حي، و إذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية " [2]

و هناك علاقة تربط بين الأمكنة و الشخصيات التي نشغلها فمن خلال ملامح الشخصية يمكن التعرف على طبيعة المكان، هذا ما يبين أن بينهما علاقة تفاعلية ذات تأثير متبادل، و هو ما يتطلب من الكاتب أثناء بناءه للمكان الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث أن يكون بناءه منسجما مع مزاج شخصياته، بحيث هذا المكان في علاقات متداخلة على مستوى الزمن و الشخصيات، و على مستوى اللغة كواقع يعيد صياغته الأمكنة التي نعرفها تخيلا و يؤكد باشلار بقوله: " فالمكان الذي نحبه يرفعنا أن يبقى منغلقا بشكل دائم أن يتوزع و يبدوا و كأن يتجه إلى مخلف الأماكن دون صعوبة و يتحرك نحو أزمنة أخرى، و على مختلف مستويات العلم و الذاكرة "[3].

[1]– غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ص31 .

[2]– سيد قطب ، التصوير الفني في القران الكريم، ط 16، دار الشروق، القاهرة 2002، ص 135 .

[3]– غاستون باشلار، جمالية المكان، تر: غالب هلسا، ص72 .

ثانيا: تحديد مصطلح المكان و مرادفاته و أهميته

1- مفهوم المكان:

- **لغة:**

يحتل المكان مكانة كبيرة في ميدان اللغة العربية؛ فهو مرتبط بحياة الإنسان و تعددت التعاريف حسب اختلاف وجهات النظر, و نستهل هده المفاهيم بما ورد في لسان العرب لابن منظور الذي يرى أن " المكان و المكانة واحد" .

التهذيب: الليث: مكان في أصل تقدير فعل مفعل, لأنه موضع لكينونة الشيء فيه, غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال فقالوا مكنا له و قد تمكن, وليس هدا بأعجب من تمسكن من مسكن, قال: و الدليل على أن مكان مفعل أن العرب لا تقول في معنى هو مبنى مكان كذا و كذا الا مفعل كذا كذا, بالنصب. و المكان الموضع, و جمع أمكنة كقندال وأقدلة، و أماكن جمع الجمع .[1] ,كما جاء في أساس البلاغة لزمخشري" ومكنته من الشيء و أمكنته منه فتمكن منه واستمكن, واما امكنني الامر فمعناه امكنني من نفسه .[2] , كما وردت لفظة مكان في العديد من آيات الذكر الحكيم وكل حسب دلالتها, كما في قوله تعالى" ثمّ بدّلنا مكان الحسنة السيّئة حتّى عفوا " [3].

[1]–جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ،(د.ط)،(د.ت) مجلد 13 مادة مكن، دار صادر، بيروت ، ص414.
[2]–الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح : باسل عيون السود، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،1996، ص 223.
[3]–سورة الأعراف ، الأية 95 .

ففي الآية الكريمة جاءت لفظة مكان بمعنى بدل أي بدل منها .

- **اصطلاحا:**

تعددت التعريفات الاصطلاحية للمكان وفقا لمذاهب العلماء و المفكرين، و ذلك من خلال الوظيفة التي يقوم بها و أحيانا لأهميته أو حسب نوعه، أو لأشياء أخرى، ومن هذه التعريفات نجد " أن المكان هو شبكة من العلاقات و الرؤى و وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي التي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى، كذلك يعبر عن مقاصد مؤلف الرواية[1]

وهو شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر و الأحداث و الشخصيات، ولكن أيضا بزمن القصة و بطائفة من القضايا الأسلوبية، والسيكولوجية وغيرها، وان كانت لا تتضمن صفات مكانية في الأصل فإنها ستكتبها في الأدب[2]

والمكان هو العالم الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية و يشمل جميع الأشياء المحيطة بنا ، فالمقهى أو المنزل أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا[3] ،

[1]–حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي"الفضاء،الزمن،الشخصية"،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت،1990،ص32

[2]–حسن بحراوي ، المرجع نفسه ،ص ص 32،33.

[3]–حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، لمنظور النقد العربي ، ط1 , المركز العربي للطباعة و النشر ، الدار البيضاء ، بيروت ، 1991، ص63.

كما يعد أيضا مفتاحا من مفاتيح إستراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي ، و يشكل محورا من محاوره الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب و المكان الروائي هو المكان المتخيل[1]، فالمكان هو الفسحة التي تحتضن عمليات التفاعل بين الأنا و العالم [2] ، بينما يرى أرسطو "المكان موجود ما دمنا نشغله و نتحيز فيه ، و كذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر[3] ؛ بمعنى أن المكان عند أرسطو موجود ولا يمكن إنكاره ، أما غاستون باشلار فيرى أن المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكانا محايدا خاضعا لقياسات و تقييم مساحة الأراضي ، لقد عيش فيه لا بشكل وضعي بل بكل ما للخيال من تحيز ، و هو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم ، و ذلك لأنه يركز الوجود في حدود تحميه [4].

2- مرادفات المكان :

أ- الفضاء:

يعتبر الفضاء أوسع و أعمق من المكان و بتداول في العديد من الدراسات، و هو من بين العناصر الرئيسة التي تعتمد عليها الرواية .

---

[1]-مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2011، ص26.

[2]-مهدي عبيدي ، المرجع نفسه ، ص26.

[3]-مهدي عبيدي ، مرجع سابق ، ص28.

[4]غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسة ، ط3 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1987 ، ص179.

1-لغة :

جاء تعريف الفضاء في معجم الوسيط: " الفضاء ما اتسع من الأرض الخالي من الدار ، ما اتسع من الأرض أمامها [1] .

و في لسان العرب لابن منظور " فهو المكان الواسع من الأرض و الفضاء فضاء يفضوا فضوا فهو فاض و قد قضي المكان و أقضى المكان و أفضى إذا اتسع "[2] .

2-اصطلاحا:

" إن الفضاء من المصطلحات النقدية التي دخلت عالم الدراسات و البحوث حديثا و فرضت نفسها بقوة، بعد أن أهملت سابقا بسبب انصراف النقاد و الباحثين إلى التركيز على عناصر أخرى كالزمن و الشخصيات و الأحداث .... الخ، و لكن الفضاء في الحقيقة يعد هو أيضا عنصرا أساسيا من عناصر النص الروائي " [3] .

" و الفضاء أعم من المكان لأنه يشير إلى ما أبعد من التحديد الجغرافي لأنه أكبر من المكان فالمكان يؤمن بالبعد الجغرافي الحسي، و سعة الفضاء تعطيه ثراء في الموجودات التي تشد انتباه و إعجاب المشاهد، و تبعت النشاط في نفسه و تولد الحافز لدى

[1]- إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، ج1، (د ط)، 2004، ص3.

[2]- ابن منظور، لسان العرب المحيط، تضيف مادة فضاء، دار لبنان للنشر، بيروت،(دط)، (د ت)، مجلد2، ص107.

[3]- فيصل الاحمر، معجم السميائيات، ط 1، الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2010، ص123 .

المبدعين " [1].

" و الفضاء على الدوام تنتظم فيه الكائنات و الأشياء و الأفعال، و مثلما يتفاعل مع الزمن فان المرء كذلك بقدر ما ينظم الفضاء ينظمه الفضاء و من ثمة إذا لم يكن يعني الفضاء على امتداد تاريخ طويل إلا تصورا هندسيا، تصور وسط فارغ يملأه مرء بمعاني عالمه "[2] .بينما يدل " الفضاء على مجموع الأمكنة التي تدخل في شبكة من العلاقات فيما بينها داخل النص كما يشمل أيضا الإيقاع المنظم الحوادث ووجهات نظر الشخصيات بحيث يبدو المصطلح الفضاء أكثر شمولا و اتساعا من مصطلح المكان "[3] .

و قد ترجم هذا المصطلح إلى ترجمات مختلفة فغالب هلسا يترجمه بالمكان أما الجزائري عبد الملك مرتاض فقد أكثر استخدام مصطلح الحيز [4].

"والفضاء من وجهة نظر فلسفية سابق للأمكنة ، انه ذو أسبقية تجعله موجودا من قبل يستقل تلك الأمكنة، فتأتي لتجد لها حيزا من هذا الفضاء "[5] .

كما " أن الفضاء في الرواية ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة لأنه يعاش على عدة مستويات من طرف الروائي بوصفه كائنا مشخصا تخيليا ، و من خلال اللغة التي يستعملها

---

[1]– حمادة تركي زعيتر، مرجع السابق ، ص273– 247 .

[2]– حسن نجمي شعرية الفضاء السردي، المركز الثقافي ، ط 1، الدار البيضاء، بيروت، 2000، ص 32– 34 .

[3]– حمد البلهيد، مرجع سابق، ص32 .

[4]– فيصل الأحمد، مرجع سابق، ص124 .

[5]– فيصل الأحمر، معجم السميائيات، ص 126 .

ثم من طرف الشخصيات التي يحني ويها المكان، و في المقام الأخير من طرف القارئ الذي يدرج بدوره وجهة نظر غاية في الدقة " [1].

نستنتج في الأخير ان الفضاء أوسع من المكان فهو يشمل كل عناصر الرواية .

ب- **الحيز**: اختلفوا في تسميته فهناك من سماه الحيز و هناك من أطلق عليه مصطلح المكان .

1- لغة :

الحيز عند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد أو غير ممتد و عند الحكماء هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي " [2] .

أما في قاموس المحيط فهو : " السوق الشديد، و الرويد، ضد و تحيزت الحية تلوت" [3]

2- اصطلاحا:

يعد عبد الملك مرتاض نمن أكثر من استخدم الحيز بدل الفضاء حيث عرف بأنه: " وسط منسجم و غير محدود تقع فيه الأشياء اللطيفة الشديدة الحساسية .....، و له ثلاثة

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص31- 32 .

[2]- علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992، ص40.

[3]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي الابادي، قاموس المحيط، ط 8، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان/ 1426هـ، 2005م، ص510.

أبعاد.[1] و يضيف أيضا أن الحيز " هو مصطلح لم يتداول كثيرا، من مجال الدراسات السردية، و لكنه يميل إلى استخدامه مبينا وجهة نظره التمييز بين ثلاث مصطلحات " [2].

و في الأخير يضل للمكان أهميته في الرواية سواء كان المصطلح مكان أو فضاء أو حيز .

3- أهمية المكان :

يتخذ المكان أشكالا، حيث يتضمن معاني عديدة في الرواية, فهو ليس عنصرا زائدا في الرواية؛ بل انه يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله.[3]

والمكان في الرواية له أهمية كمكون للفضاء الروائي , ذلك بان كثرة الأماكن بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها و نوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع و الضيق أو الانفتاح و الانغلاق ، حتى إن هندسة المكان تساهم أحيانا بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم.

[1]- فيصل الأحمر، معجم السميائيات، ص124 .

[2]- حمد البلهيد،مرجع سابق، ص32 .

[3].-حميد حميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ص 72.

وتظهر أهمية المكان في تشكيل العالم الروائي خاصة و رسم أبعاده ذلك إن المكان مرآة على سطحها صورة الشخصيات و تتكشف من خلالها بعدها النفسي و الاجتماعي

ومن هنا كانت العناية به واضحة، انه يسهم في رسمها بمظاهرها الجسدية، و لباسها و سلوكها و علاقتها والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي.

ولعل ارتباط الروائي بالمكان الذي شكله أهم ما يكسبه حميمة خاصة و قدرة على التماهي مع أبعاده و رسم جغرافيته على نحو يجعل من المكان الروائي قوة فاعلة قادرة على تحريك السرد و المساهمة في بناء الحدث الروائي. [1]

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة أو يعد احد الركائز الأساسية لها،لا لأنه احد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري و تدور فيه الحوادث و تتحرك من خلاله الشخصيات و حسب بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث و شخصيات و ما بينهما من علاقات , و يمنحها المناخ الحي تفعل فيه و تعبر عن وجهة نظرها, و يكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء

[1]–عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية ، ص139.

الرواية و الحامل لرؤية البطل و الممثل لمنظور المؤلف و بالتالي يمكننا القول ان العمل الأدبي فقد خصوصيته و أصالته إذا فقد المكانية. [1]

في الأخير نستنتج بان للمكان أهمية كبيرة في الرواية فهو الذي لكل فعل يقع إطاره المكاني فهو عنصر فعال,فالشخصيات و الأحداث تتحرك وفقه فهو محيطها كما تبرز أهميته أيضا في كونه من أهم عناصر الرؤية.

[1]–ينظر ، مهدي عبيدي مرجع سابق ،ص33.

الفصل الثاني: تجليات المكان في رواية "سلالم ترولار"

أولا: التعريف بالروائي و ملخص الرواية

1- نبذة عن حياة الروائي سمير قسيمي :

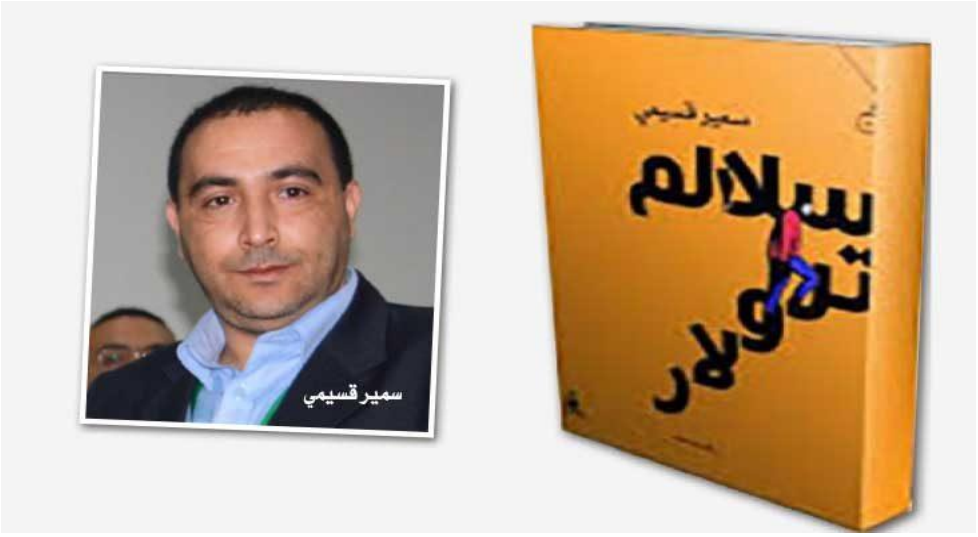

سمير قسيمي هو روائي جزائري ولد عام 1974 بالجزائر العاصمة خاص على بكلوريوس في الحقوق، عمل محاميا و محررا ثقافيا، كما عمل كاتبا في المصالح الحكومية و عمل مصححا لغوية في الصحافة و هو الأمر الذي أتاح لهم الاحتكاك في الوسط الثقافي، وصلت روايته الحالم إلى القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد في دورة 2014 .

اختارت مجلة بانيبال الانجليزية فصولا من روايته في عشق امرأة عاقر 2011 لتنشرها مترجمة إلى اللغة الانجليزية، تعد روايته الثانية يوم رائع للموت أول رواية جزائرية تتمكن من بلوغ القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية في 2009، بعد منع الناشرين المصريين من المشاركة في الصالون الدولي للكتاب في الجزائر أصدر بيانا معترضا على قرار حتى شارك الناشرين بالصالون، يشغل منصب رئيس القسم الثقافي باليومية الجزائرية

من إنتاجه الروائي:

- هلابيل 2010.
- تصريح بضياع 2009.
- في عشق امرأة عاقر 2011.
- حب في خريف مائل 2014.
- الحالم. 2012.
- كتاب الماشاء 2016.

من إنجازاته أنه حاز على جائزة هاشمي سعيداني للرواية عن أفضل رواية جزائرية عن رواية "تصريح بضياع".

و جائزة آسيا جبار الكبرى للرواية عن أفضل رواية جزائرية باللغة العربية عن روايته " كتاب الماشاء".

أسس العديد من المتلقيات و الندوات المهمة ذات الصلة بالرواية[1].

[1]- HTTPS:llAR.M.WIKIPEDI A.ORG\WIKI\.

2- ملخص الرواية:

بطريقة ساخرة و بأسلوب أقرب إلى الرمزية و الفانتازيا ، كتب الروائي الجزائري سمير قسيمي نصا مؤلما انتقد فيه الواقع السياسي بجرأة شديدة فمن خلال 167 صفحة نشاهد المجتمع الجزائري بكل أشكاله داخل أحد الأحياء الشعبية ، بالرغم من حجم الرواية صغيرإلا انه كان كافيا أن يتناول تاريخ الجزائر سياسيا و اجتماعيا بطريقة مبدعة.

يستيقظ أبطال رواية" سلالم ترولار "في مدينة تختفي فيها فجأة جميع الأبواب بحيث تمحي ذلك الخط الفاصل بين الخفي و الظاهر، على غرار المدن التي تستيقظ فجأة على غير المتوقع مثل المدينة التي أصيب سكانها بالعمى في رواية العمى و الرواية التي اختفى فيها منها الموت في رواية" إنقطاعات الموت".

والحقيقة أن فكرة الرواية على بساطتها و هي فلسفية جدا و خاصة إذا أسقطت على واقع يحترف إخفاء الأسرار، هنا يمكن أن نتساءل" كيف تستعين الأنظمة المستبدة التي تغذي مواطنيها على ثقافة الخوف دون وجود الأبواب؟"

يفصح الكاتب قراءة الرواية مرة أخرى حين نعلم إن شخصياته أو مواطني الدولة ليسوا جميعا من الأشخاص، فمن رد الآلهة و إنصافا لآلهة و إنصاف و من رد المواطن بلا رأس، الذي تحتل بطنه اكبر مساحة من جسده و مثال ذلك" جمال حميدي، أولغا، اله السكر و الحديد".

فهؤلاء مواطنين لا يستيقظون صباحا إلا لينامو في الليل معتقدين بان تلك هي الحياة . هم مجرد كومبارس، يؤدون مشاهد لا دور لهم فيها غير الوقوف بوجه تتعمد الكاميرا إلا تظهره أبدا.

نجد في الرواية التي تدور أحداثها بحي ترولار أحد أشهر الأحياء الشعبية في الجزائر التي إذ تتوزع تتوزع شخصيات العمل التي أبدع الكاتب في خلقها بأسلوب ساخر للغاية وحدها في صفات القبح ،إذ أن اغلب شخصياته أو نقول كلها لم تنتج من القبح في العمل بأكمله و كأنها أسلوب المؤلف ليخبر بأنه لاجمال وطن غارق في الحضيض . و هذا تحديدا ما يشعر به القارئ طوال صفحات الرواية و هو يتعرف على جمال حميدي البواب الفقيد الأحمق و القبيح، و على أولغا زوجته البدينة المريضة بالبرض و الانتهازية و الخائنة، و من رد الرجل الضئيل أيضا الذي يصنع الأحداث السياسية في البلاد....

بهذا أصابت الصدمة جميع سكان المدينة جراء اختفاء الأبواب لم يكن أمامهم سوى حل واحد و هو اللجوء إلى جمال حميدي عميد البوابين الذي و على الرغم من إصابته بالعجز و المرض الشديد متمسكا بمنصبه بكل ما أوتي من قوة.

وجد جمال حميدي في حادثة اختفاء الأبواب فرصة جيدة لممارسة سلطته و هو في قمة العجز، لكنه كان يملك الدهاء و الفطنة إذ كان يعلم بخبرته الكبيرة في التلصص على الأبواب و في قربه الدائم من دائرة صنع القرار السياسيان المواطنين لا يحتاجون لإجابات

بقدر احتياجاتهم إلى رجل يوهم انه يملك تلك الإجابات ، و هنا بدأ حميدي خطته في تسكين المواطنين و خرج برأي جعل الناس يلتفتون إلى مواصلة حياتهم، و الحقيقة أن الإشكالية لم تكن أبدا في المواطنين فهؤلاء يسهل خداعهم خاصة أنهم مواطنين بلا رأس تحتل بطونهم اكبر مساحة من أجسادهم ، أما الذين شعروا بالرعب حق فهم الآلهة و إنصافا لآلهة ، هؤلاء الذين يعيشون في مرتبة أعلى و يراقبون المواطنون من فوق إذ قرر هؤلاء أن يتركوا الوطن و يهربوا مع أموالهم و لكن لم يستطيعوا ذلك بسبب الأبواب، فكيف ستطير الطائرات دون أبواب و كانت هناك مشكلة أخرى و هي خروج المساجين من محابسهم و سرقة أموالهم التي أودعوها في البنوك ، لكن هاته المشكلات فوجدوا لها حلا ، فمشكلة المساجين وجدوا لها حلا بان وضعوا مكان أبوابهم دروعا بشرية من المواطنين فكانوا يتلقوا رشاشات الرصاص من المجرمين عوضا عنهم ، و الأمر الأيضا حلوا أمرها ففي النهاية الأموال التي يملكونها في مصاريف الدولة لا تعد شيئا بجانب أموالهم المهربة خارج البلاد.

و بالتالي ظلت المشكلة الكبرى و هي اختفاء الخط الوهمي الذي يفصل عالمهم من عالم المواطنين الأوغاد، و في النهاية ظل يرعبهم بشدة أن يكونوا متساوين مع عامة الشعب و هنا كان لابد من التصرف و بشكل فوري.

فالرجل ارتأى ذلك الرجل أن جمال حميدي هو الشخص الأنسب لرئاسة البلاد و قال انه صاحب عاهة و من اجل ذلك تم اختياره لان المواطنين يسحبون رؤية أنفسهم في رئيس يشبههم في العاهة، إذ ليس ضروريا أن يكونوا مثله مقعدين و لكنهم سيرون دائما انه صاحب عاهة و بالتالي سيشعرهم ذلك بأنهم أفضل ولا يجعلهم يتطلعون لو يحلمون بوضع أفضل.

هكذا و بلا مجاملات يصدمنا الكاتب سمير قسيمي في نهاية الرواية ليخبرنا أن الواقع أحيانا يكون غير منطقي ، ليس هذا فحسب فعلى مدار جميع صفحات الرواية يكسر قسيمي كل توقعات القراءة ففي البداية تمنح إحدى الشخصيات مساحة كبيرة فنتنبأ بان يكون لها دور فيما بعد و لكنه لا يلبث أن يمحوها تماما بجرة قلم واحدة لتظهر شخصية أخرى نتوقع لها مستقبلا ثم لا ننفك فنجد سمير قسيمي قرر قتلها بلا رحمة و دون أسباب مثلما فعل مع إبراهيم بافالولو الذي مات و هو يصعد سلالم ترولار.

و من تكتسب رواية" سلالم ترولار "لعنتها إنها عمل غير تنبئي غير منطقي، و كان الكاتب استعان بالفانتازيا ليخبرنا بشكل غير مباشر إن الواقع السياسي الجزائري لكثر فنتازيا ، و رغم أن العمل كتب قبل حراك الجزائر فان قراءته خلال الحراك يجعلك تشعر و كان الرواية تنبؤية و قد وصلت رواية" سلالم ترولار.«للقائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية"البوكر"بدورتها لعام 2020.

ثانيا: تجليات المكان في الرواية

أ- **الأمكنة المفتوحة:**

يقصد بالمكان المفتوح الفضاء الذي من خلاله يخرج به الإنسان إلى الطبيعة الواسعة فهو يمثل حقيقة التواصل مع الآخرين و الحركة و التوسع و الانطلاق و من الأمكنة المفتوحة مثلا الشارع و الحديقة بحيث إن المكان المفتوح عكس المكان المغلق و الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع و في العلاقات الإنسانية و الاجتماعية و مدى تفاعلها مع المكان[1].

فللأمكنة المفتوحة دور بارز في تطور الأحداث و حركة الأشخاص و صراعها حيث تكون فيها الأحداث كبيرة كما و يشير المكان المفتوح إلى ذلك الانتقاء و التفاعل بين الناس و يتبين هذا في انه يسمح في الرواية الالتقاء و التواصل بين الناس كما يسمح بالحركة و التفاعل و النمو داخل النص الروائي و لهذا النمط من الأمكنة أهمية بالغة باعتباره انه سيمدنا بمعلومات مثيرة و تصورات متعددة[2] ،ويمكن تحديد بعض الأمكنة المفتوحة التي وردت في الرواية:

[1]- مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حنامينة، (د.ط)، الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق، 2011، ص95.

[2]- فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، ط 1، راديس للنشر و التوزيع،2003،ص80 .

1- الشوارع و الأزقة:

يعد الشارع جزء لا يتجزأ من المدينة أو احد علاماتها المكانية البارزة تنفتح فيه الأبواب و تتحرك فيه الشخصيات و الشوارع أماكن مفتوحة تستقبل كل فئات المجتمع و تمنحهم كامل حرية التنقل و سعة الاطلاع و هي لا تقوم على تحديدات و لا حدود ثابتة تمثل بالنسبة للشخصيات أماكن مرور و توقف و انطلاق و قد ورد الحديث عن الشوارع في الرواية مثل شارع الدوق ديكار حي ترولار.

2- الساحة:

وهي مكان يفضل أولاد الحومة السهر فيه بسبب موقعها الذي يسمح لهم بالفرار من قبضة البوليس في كل اتجاه فهي تتوسط ثلاث شوارع هي ترولار و الدوق ديكار و 24فبراير كما تطل أيضل على سلالم ترولار المشرفة على مخفر الشرطة و شارع الدكتور سعدان و على جانب من شارع اودان المحاذي للجامعة المركزية[1].

ب- الأمكنة المغلقة:

إن الأمكنة المغلقة لها صلة وثيقة بحياة الإنسان فهو يعيش في أحضانها كل تفاصيل حياته الخاصة فالبيت مثلا تجد فيه الشخصية حريتها الكاملة لمل تحمله من ألفة يقول

[1]- رواية سلالم ترولار، ص151.

فغاستون باشلار "إن البيت هو واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكارا و ذكرياتنا و أحلاما إنسانية و مبدأ هذا الدمج و أساسه هما أحلام اليقظة و يمنح الماضي و الحاضر و المستقبل فالبيت ديناميته مختلفة كثيرا ما تتداخل أو تتعارض فبدون البيت يصبح الإنسان مفتتا"[1]

و يعتبر المكان المغلق حصارا خارجيا و داخليا للإنسان يلجا إليه ليقع في ظلاله المنغلقة و ذلك حتى يعبر عن الضيق و الصعوبة مما يجعله دائم الهروب إلى داخله رغبة منه في البوح عن مشاعره و أحاسيسه ليرتاح خوفا من الخارج فالمكان المغلق هو مكان العيش و السكن الذي يأوي الإنسان و يبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤثر بالحدود الهندسية و الجغرافية و يبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني و بين الإنسان الساكن فيه"[2].

و يمكن ذكر بعض الأمكنة المغلقة في الرواية:

1- دار الصحافة:

أو هو مكان جمع بغرابة كل من يمكن نصيدهم من أن استحبوا على نوع واحد من الوهم و هو المناداة بالحرية غير أن الحرية لم تكتب قط في قواميس المدينة الدولة و لكن

[1]- غاستون باشلار، جماليات المكان ، ط 2 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ص27.

[2]- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة، (د ط)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص44.

في قلوبهم و عقولهم يعرفون إنها مجرد وهم وهي كلمة وهمية لا معنى لها في هذا المكان عثر الكاتب على "الرجل صاحب اسمه"فهو لم يحتج ليخبره برغبته فهو كان يعلم ذلك"[1].

2- المراحيض العمومية:

و هي كالمكتبات و قاعات السينما و المسارح تماما أماكن آيلة للانقراض في المدينة الدولة التي مع اختراع المواطن بلا رأس –ذلك الذي يحتل كرشه اكبر مساحة من جسده أصبحت تشبه بنحو ما مركزا تجاريا بمساحة تتجاوز كيلومتر مربع لا تجاوزه فيه إلا المخصصة للبطن فكان يوجد مقص بين كل مطعمين و بين كل مقهى و آخر مطعم فلم يفكر احد في إن كل ما يؤكل أو يشرب قد يحتاج كما يفرض المنطق إلى أن يصرف فلا بد من أن كل ما يملا لا بد أن يفرغ عاجلا أو آجلا في مكان ما"[2].

3- مسجد الإخوة:

هو مسجد يقع بحي "تونجين" أين يجد رباي ميزابي يحترم اباضيته أن يصلي و قد كان ينوي إبراهيم بافولولو التوجه إليه دون أن يعلق ما تعلمه صبيا في إن الصلاة في مسجد

[1]- رواية سلالم ترولار، ص52.

[2]- رواية سلالم ترولار، ص 49-50.

غير اباضي لا تجوز فقد كان بافلولو رجلا يفهم في الأصول و يفهم أكثر إن البقاء لا يحتاج أحيانا إلى القوة بقدر ما يحتاج إلى إظهار المزيد من الضعف.[1]

4- بناية بيضاء:

و هي بناية تقع في أعالي العاصمة تحمل يافطة كبيرة كتب عليها وزارة الثقافة و هي مكان عمل جمال حميدي أي في وزارة الثقافة في هذا المكان و هذه الوظيفة كان شاهدا على التطور المدهش الذي قد يعرفه الخلق[2].

5- الطابق التحتي:

يقع فيه مكتب الرجل الضئيل و هو تابع لقصر الحكومة و لم يكن فيه أي مكتب آخر و لم يزود هذا الطابق بالكهرباء لسبب ما ولا بأي نوع من الخطوط الهاتفية و بسبب موقعه لم تكن تضل إليه أصوات المحتجين فقد كانت فيه ظلمة يحتضنها سكون لم يقطعه إلا صوت تصدره آلة كاتبة في آخر الرواق أين كان يتواجد مكتب الرجل الضئيل و هو مكان غير محروس و هذا ما لاحظه جمال حميدي حيث لم يكن هناك صفوف بشرية تعمل فيه و كان صاحب الطابق غير معني به. [3]

[1]-رواية سلالم ترولار ، ص ص ، 27 - 28.
[2]-الرواية ، ص22.
[3]-الرواية ، ص ص، 109 -110.

ثانيا : علاقة المكان بالعناصر السردية

1- علاقة المكان بالزمن:

إن الزمان والمكان من العناصر لأساسية في الرواية، وذلك لأنهما يشكلان السردية للنص أو العمل الروائي حيث نجد مهدي عبيدي يقول " المكان يتضمن الزمن بشكل أو آخر ، فالمكان تجربة حياتية يحدد وجودها و استمرارها الإنسان في تشكيل المكان و إبداعه، و عندما نتحدث عن المكان فإننا نتحدث عن زمانه و لذلك يعد الزمان احد أبعاد المكان و يعد مفهوم الزمن الرؤي مكونا أساسيا في بنية النص السردي الروائي".

و يمثل الزمن محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة و نسيجها، "فالرواية هي فن تشكل الزمن بامتياز، لأنها تستطيع تلتقطه و تخصفي تجلياته المختلفة"[1]، و تظهر علاقة المكان بالزمن في الرواية في عدة مواضع منها "أصبح جمال حميدي من التأمل الفارغ المفضي إلى لاشيء، وهو نوع من التأمل تلقنه من تلصصه على عدد من الكائنات الطيعة،اعتاد رؤيتها وقتما كان بوابا مبتدئا في بناية بيضاء بأعالي العاصمة تحمل يافطة كبيرة كتب عليها "وزارة الثقافة"[2].

[1]-هدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا،(د ط)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 225.
[2]-رواية سلالم ترولار ، ص 22.

ونجد أيضا علاقة المكان بالزمن في موضع آخر "في الوقت نفسه و على بعد ستين كيلو مترا و ثمانمائة متر و خمسة و عشرون سنتيمترا بالضبط، ركن احدهم شاحنة "ماهيندرا" بجوار صناديق القمامة ،بدا أنها لم تفرغ مند يومين، تماما في المنعطف الأول من شارع الدوق ديكار، صعودا إلى حي ترولار في اتجاه العاصمة.[1]

"والمكان هو الخطوة الأولى في وضع المادة القصصية في حيزها المحدد، وهو الذي يساهم في تقديم المناخ أو البيئة اللازمة لتحديد المجال الحيوي للمادة القصصية"[2].

وإذا كان المكان هو المسار الأفقي من وجهة نظر هندسية، فإن الزمن لابد أن يكون هو المسار العمودي، وهذان المساران يشكلان المساحة الطبيعية التي تتحرك فيها الشخصيات القصصية ."

"وعندما نتحدث عن الزمن الروائي فإننا نقصد الزمن الذي وقعة فيه أحداث الرواية وسجلها الراوي، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث إن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث، والمكان في الرواية هو الأرضية الذي تقع فيه أحداث الرواية إن اتضح المكان اتضح الزمن الروائي أي المكان هو طريقة لرؤية النص الأدبي.

---

[1]–الرواية،ص 30.

[2]–محبوبة محمدي حمدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، (د ط)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011،ص 124.

2- علاقة المكان بالشخصية:

هناك علاقة متينة بين المكان و الشخصية تؤثر هده العلاقة في وتيرة الأحداث و سيرها و تساعد في تشكيل البناء الروائي " و دلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية و المكان الذي تعيش فيه أو البيئة التي تحيط بها بحيث يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية،بل و قد تساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها.

فالمكان يكون مرتبطا دائما بعناصر العمل الروائي بحيث أنها تتداخل في بعضها البعض و تكمن العلاقة بين المكان و الشخصيات في فهم النص فعندما " تتفاعل الشخصية مع المكان بكل أبعادها يدخل المكان عنصرا فاعلا في تطور الشخصية و بنائها و طبيعتها التي تكتسب منه الدلالة و تعطيه معناه،و بالتالي يتجاوز المكان وظيفته الأولية و معناه الهندسي المحض إلى فضاء المكان و العلاقات المتشابكة و الأحداث التي تجري ضمنه متأثرة به و مؤثرا فيها، وبهذا يمكن أن تعد هده العلاقة الجدلية و المتنامية و الفاعلة و المنفعلة بين المكان و الشخصية تجعل من المكان العمود الفقري الذي يربط الرواية ببعضها البعض تنوعت الشخصيات في الرواية بين شخصيات رئيسية و ثانوية منها:

- **جمال حميدي:** هو رجل في السابعة و الخمسين من العمر،يعرف بأنه عميد البوابين في البلد لم يفصله عن التقاعد إلا خمس سنوات، كان يملك ذاكرة

صوتية بفضل عمله الممتد لسنوات في عشرات المباني التي اشتغل و كان جمال حميدي رجل مقعد و مشلول اثر حادث و هو الذي تقوم عليه معظم أحداث الرواية .[1]

- **أولغا:** وهي زوجة جمال حميدي كانت في الثلاثين من العمر ، و كانت أولغا امرأة قبيحة المظهر بمواصفات بشعة ، و رغم بشاعتها إلا أنها كانت تمتلك شعر جميل ، و اسمها الحقيقي كانت أولغا مريضة بالبرص الذي جعلها على هدا اللون غير الطبيعي.[2]
- **المرأة المسنة:** و هي امرأة كبيرة في السن ،سمراء و نحيلة بوجه طويل شوهته التجاعيد ،تضع نضارة سميكة بإطار اسود متوسطة الطول ترتدي تنورة رمادية طويلة تصل إلى دبلتيها و قميصا حريريا من لون السماء بأزرار وكمين طويلين .[3]

3- علاقة المكان بالوصف:

يعد المكان من خلال قدرته على التفاعل و الانسجام مع الأحداث والشخصيات بنية نصية في العمل السردي،ومن هنا يمكن القول " أن تأسيس الفضاء الروائي إنما يرتبط بنهوض القوى الفاعلة في مسار السرد وما يرتبط بها من أحداث مختلفة وما تقوم به من

[1]-رواية سلالم ترولار ، ص، ص 19 –20.
[2]-الرواية ، ص، ص 25 – 26.
[3]-الرواية ، ص 110 .

اختراقات في المكان للاتصال بموضوعاتها ، وكأن المكان دون حركة والحدث يبدو كما لو كان سيد ما غير محدد الأبعاد والاتجاهات، فتأتي حركة القوى فيتمفصل المكان عن اللامحدود ويتمايز ويجوز على شخصيته وملامحه الخاصة به إذ ليس هناك بالنتيجة أي مكان محدد مسبقا وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال"[1].

والوصف الروائي يدخل في علاقة بالمكان بحيث أننا لا يمكن أن نتصور وصف بدون مكان والعكس، فالوصف هو الذي تقوم عليه كل أفعال الشخصيات وأنه يتفاعل مع بنية الزمن " فبمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما، وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الأحداث"[2].

وتظهر علاقة المكان بالوصف في الرواية في عدة مواضع نذكر منها "كان الشارع وقتها مضاء على غير عادة الشوارع الداخلية للعاصمة حتى انه كان هناك سبعة أعمدة مصابيح موزعة على طول خمسين مترا من الشارع الذي لسبب ما ظل غامضا .[3]

ونذكر مثالا آخر على علاقة المكان بالوصف هو "مع انتقاله تغيرت عاداته في الكتابة فلم يكن هناك مساحة ينزوي فيها، صحيح انه في بيته الريفي كان ينتظر أن ينام

[1]–مهدي عبيدي، مرجع سابق، ص218.

[2]–حسين بحراوي، مرجع سابق، ص30.

[3]–رواية سلالم ترولار ، ص 31.

الجميع ليكتب ،ولكن موقع البيت كان يمنحه شعورا و إن كان غير حقيقي بالعزلة فلطالما ارتبطت عنده الكتابة بالوحدة و الانطواء في شقته الجديدة.[1]

فالمكان يرتبط ارتباط قوي بالوصف فإذا ذكرنا مكان معين فهناك بالضرورة وصف ما.

[1]–الرواية ، ص 58.

خاتمة

خاتمة

يعد المكان عنصرا رئيسيا في العمل السردي و الأدبي ، وهو الذي يحمل باقي عناصر السرد ومن خلاله يجسد الروائي تجربة معاشة مرتبطة بالواقع طيلة أحداث العمل، كما يمنح للقارئ حرية أكبر ، ويمكن تلخيص أهم النتائج المتعلقة بجمالية المكان في رواية سلالم تروﻻر سمير قسيمي فيما يلي:

- يعتبر المكان عنصرا أساسيا من عناصر النص السردي.
- المكان هو أحد العناصر الفاعلة في سير الأحداث.
- يسهم المكان في الحفاظ على تماسك العناصر السردية في الرواية.
- يعد المكان جوهر النص و هذا لأنه الهيكل الذي ترتكز عليه الرواية.
- المكان هو أهم العناصر المشكلة لسير الحكاية و قد حاول الروائي من خلال توظيفه للمكان إضفاء لمسة جمالية.
- تتنوع مفاهيم المكان الروائي و له تسميات أخرى معادلة له كالفضاء و الحيز.
- تجسدت جمالية المكان في الرواية من خلال بنية الأمكنة التي وظفها سمير قسيمي.
- تنوعت الأمكنة في الرواية بين أمكنة مفتوحة و مغلقة،فقد قامت هذه بتصوير الواقع الجزائري.

- تنوعت شخوص الرواية بين شخصيات رئيسية و ثانوية.
- تميزت الرواية بتنوع الشخصيات و الأمكنة، مما أسهم في إعطاء الرواية الثراء و الحيوية.

برع سمير قسيمي في رواية سلالم تزولار بتوظيفه للمكان، و ذلك من خلال ربطه ببقية العناصر السردية الأخرى (الزمن–الشخصية و الوصف) و التي ساهمت في بناء الرواية و هذا ما أكسب الرواية الفنية و الجمالية.

و هنا يجب أن ننوه بأننا نقول بأننا لم نحط بكل عناصر الموضوع، فالمكان عنصر دقيق و البحث فيه يظل مفتوحا بحسب طبيعة النصوص في المساحة الأدبية.

و في الأخير نسأل الله التوفيق و السداد للجميع.

الملخص

تحاول هذه الدراسة أن تكشف عن جمالية المكان في الرواية العربية من خلال رواية "سلالم ترولار" للروائي الجزائري "سمير قسيمي" و ذلك لتحديد تقنية المكان و تبيان جماليته و أهميته و طبيعة علاقاته النصية و تتمثل في (الشخصية الحدث، الزمان الروائي) و ذلك لاعتبار المكان هو المحور الرئيسي و العمود الفقري الذي تدور حوله الرواية و لما له من حميمية و خصوصية جمالية و فنية.

الكلمات المفتاحية:

Summary

This study tries to treveal the beauty of the place in the arabic novel « salam troler » by the algerian novelist « samir kassim » ; in order to determine the technique of the place ; its beauty, its importance and the nature of its textual relationships , namely « the caracter, the event, the novelist time » ,since thr place is the main axis and the backbone of the story, and because of its intimacy, aesthetic and artistic characteristics

Keywors:

The novel, the place, the state, the beauty, the character

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر

- **القرآن الكريم**

- سورة الأعراف ، الآية 95 .
- سورة يوسف،الآية 18.

1-ابن منظور، لسان العرب المحيط، تضيف مادة فضاء، دار لبنان للنشر، بيروت،(دط)، (د ت)، مجلد2.

2-أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري،ط 1، أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1415 - 1998.

3-جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ،(د.ط)،(د.ت) مجلد 13 مادة مكن، دار صادر، بيروت .

4-الزمخشري ، أساس البلاغة ، ط 2، تح :باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، 1991.

5-علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992.

ثانيا : المراجع

1- إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار ، معجم الوسيط ،(د ط) ، مكتبة الشروق الدولية، ج1، 2004.

2- الأدب الجزائري المعاصر، نقلا عن واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر.

3- حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي"الفضاء،الزمن،الشخصية"،ط1،المركز الثقافي العربي،بيروت،1990.

4- حسن نجمي ، شعرية الفضاء السردي، ط 1، المركز الثقافي ، الدار البيضاء، بيروت، 2000.

5- حمادة تزكي زعتر، جماليات المكان في الشعر العباسي ، ط 1 ، دار الرضوان للنشر و التوزيع عمان 2013.

6- حمد البلهيد، جمالية المكان في الرواية السعودية، (د.ط)، دار الكفاح للنشر و التوزيع، السعودية، 1428هـ.
7- حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، من منظور النقد العربي ، ط1 ، المركز العربي للطباعة و النشر ، الدار البيضاء ، بيروت ، 1991.
8- خالد حسن حسين، الفضاء الروائي و العلاقات الفنية، محلية المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق، العدد449، 2001.
9- رواية سلالم ترولار.
10- سمر روفي الفيصل، بناء الرواية العربية السورية(1990-1920)، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1995.
11- سيد قطب، التصوير الفني في القران الكريم،ط 16، دار الشروق، القاهرة 2002.
12- صبور عبد النور المعجم الأدبي, ط1، دار العلم للملايين، بيروت ، 1979 يناير 1984 .
13- عبد الله الركيبي، تطور النشر الجزائري الحديث، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1830-1974.
14- عبد المنعم زكرياء القاضي , البنية السردية في الرواية .
15- غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسة ، ط3 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، 1987 .
16- فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، ط 1، راديس للنشر و التوزيع،2003.
17- فيصل الاحمر، معجم السميائيات،ط1، الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2010.
18- كمال بومنير، القضايا الجمالية من أصولها القديمة إلى دلالتها المعاصرة ،ط1، منتدى المعارف، بيروت، لبنان ، 2013.
19- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي الابادي، قاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت، لبنان/ 1426هـ، 2005م.
20- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
21- محبوبة محمدي حمدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية،(دط)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

22- محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، إشراق يحي الشيخ صالح أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2005 -2006 .
23- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ت: نظر بن محمد الفريابي أبو قتيبة ،ط1، دار طيبة، الرياض، م1، 2006م.
24- مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنامينة ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2011.
25- ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية و النقد في أدب الجاحظ، (دط)، مؤسسة نوفل، بيروت، 1981.
26- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائري، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

ثالثا : المواقع الإلكترونية

1- .\HTTPS:IIAR.M.WIKIPEDI A.ORG\WIKI

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة

مدخل نشأة الرواية الجزائرية **Erreur ! Signet non défini.**

نشأة الرواية الجزائرية و تطورها 4

1-نشأتها **Erreur ! Signet non défini.**

أ- مرحلة ما قبل الإستقلال 5

ب- مرحلة ما بعد الإستقلال 6

الفصل الأول: جمالية المكان الروائي **Erreur ! Signet non défini.**

المبحث الأول : جمالية المكان الروائي. 9

أولا: مفهوم الجمال و الجمالية 9

ثانيا: تحديد مصطلح المكان و مرادفاته و أهميته 15

الفصل الثاني: تجليات المكان في رواية سلالم ترولار **Erreur ! Signet non défini.**

أولا: التعريف بالروائي و ملخص الرواية 22

1-نبذة عن حياة الروائي سمير قسيمي : 22

2-ملخص الرواية 24

ثانيا: تجليات المكان في الرواية 28

أ-الأمكنة المفتوحة 28

1-الشوارع و الأزقة 29

2-الساحة 29

ب-الأمكنة المغلقة 29

1-دار الصحافة 30

2-المراحيض العمومية 31

3-مسجد الإخوة 31

4-بناية بيضاء 32

5-الطابق التحتي 32

ثانيا : علاقة المكان بالعناصر السردية 33

1-علاقة المكان بالزمن 33

2-علاقة المكان بالشخصية 35

3-علاقة المكان بالوصف: 36

الخاتمة **Erreur ! Signet non défini.**